ISSN : 2523 – 1871(online)

.....

نصال حطية حيفان الحجرية في واحة الجغبوب

الدكتور سعد أبو حجر
عضو هيأة التدريس بقسم الآثار
كلية الآداب – جامعة بنغازي

المستخلص

يتناول هذا البحث دراسة خمس أدوات حجرية، أربعة نصال ونواة تصنيع، عُثِر عليها في منطقة حطية حيفان جنوب غرب الجغبوب، ووضعت في متحف طبرق العسكري على أنها أحجار طبيعية من الواحة، لكن بدراستها تبيّن أنَّها من صنع إنسان العصور الحجرية، وتحديدًا العصر الحجري القديم الأعلى، المؤرخ تقريبًا ما بين 30 – 40 ألف سنة مضت، كما اتّضح من خلال الأكسدة التي غطّت هذه الأدوات بأنّها ليست كلّها من المنطقة نفسها، وأنّ بعضها جُلب من مناطق أخرى، وبتتبّع تقنية التّصنيع نلاحظ وجود فوارق تصنيعية، برهنت على وجود فكرٍ تقنيٍّ متنوّع، أمّا نواة التصنيع أو الكتلة الرئيسة للحجر فإنَّ الصانع انتزع منها الكثير من الشظايا لتصنيع أدوات أخرى؛ ونظرًا لأنَّ عدد الأدوات المدروسة قليل، لا يعطي معلومات متكاملة عن ثقافة هذا العصر بالكامل ويقلل من أهمية البحث، فقد جرى التّطرّق إلى عدة محاور؛ الغرض منها زيادة المعلومات، وإظهار الموضوع بشكل متناسق، منها أنواع الصخور المستعملة في تصنيع الأدوات، وطرائق التصنيع، ومواصفات النصال وعيوبها، وتتبع ثقافة العصر الحجري القديم الأعلى وصناعاته في الإقليم الشرقي من ليبيا، والوقوف على مواقعها، وطبيعة شواهدها الأثرية، تحديدًا في الجبل الأخضر وسهل بنغازي، والمناطق الصحراوية المحيطة بمدينة الكفرة، ومن ثم نتوصل إلى النتائج التي أكّدت قدم الاستيطان البشريّ في الجغبوب، الذي يبدأ منذ العصر الحجري القديم الأسفل، بعد إجراء مقارنة بين أدوات سيوة، وأدوات الواحة السابقة، حيث تبيّن وجود ثقافة واحدة بين المنطقتين، وينتهي البحث بخاتمة وتوصيات تمثّلت في إجراءات وقائيّة؛ للمحافظة على موروث الواحة الثقافي.

الكلمات المفتاحية: الجغبوب – النصال الحجرية – العصر الحجري القديم– حطية حيفان.

هدف الدراسة:

هو إظهار التاريخ الثقافي والحضـــاري في واحة الجغبوب وتوثيقه والدعوة إلى الاهتمام بها؛ لأنها تحوي مخزونًا أثريًّا غيرَ مُهتمٍّ به، وقد يضـيع في ظلّ الظّروف السّـائدة والمتمثلة في سـرقة الآثار، وكذلك تشجيع الليبيّين على دراسة تاريخهم، وأيضًا الرغبة في تجميع الشواهد الأثرية، وعرضها في متحف المنطقة.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراســة المنهج الوصــفي، إذ وُصِــفت الأدواتُ علميًّا وفقَ علم الآثار، وتحليل ما وُصِــف؛ لمقارنته مع الصــناعات الحجرية في المناطق المحيطة للوصــول إلى نتائج عامة؛ نظرًا لقلّة المعلومات حول الواحة في العصــور الحجرية، بالإضــافة إلى القيام بالزيارة الميدانية للموقع، واســتخلاص نتائج عن طبيعته، والدراسة مرفقة بالصور والخرائط، وقائمة بالمصطلحات العلمية الواردة في الورقة البحثية.

النصال في واحة الجغبوب:

تشتهر واحة الجغبوب[•] –كغيرها من مناطق الصحراء الليبية الأخرى (لوحة1)– بكثرة المواقع الأثرية،

• تقع هذه الواحة جنوب شرق مدينة طبرق الساحلية، بمسافة تقدر بـ285كم تقريبًا، مربوطة بها بواسطة طريق معبّد، يزخر بعدة معالم عسكرية ترجع لفترة الحرب العالمية الثانية، وشمال غرب واحة سيوة المصرية بمسافة 150كم، وتعتبر الجغبوب محطة أو استراحة على الخط التجاري القديم الرابط بين سيوة وأوجلة، لذا شهدت استيطانًا بشريًّا منذ عصور ما قبل التاريخ، وما الأدوات الحجرية وأعمال الفن الصخري إلا دليل على ذلك الاستقرار، إضافة إلى المقابر المنتشرة في أغلب إرجائها، والمنتمية إلى الفترة البطلمية سنة 150 ق. م، ثم انقطع فيها الوجود البشري بشكل عام، وأصبحت منطقة عبور لكثير من القبائل، لذا تمكن السيد محمد بن علي السنوسي من اتخاذها مقرا للدعوة السنوسية سنة 1856م، فتكون فيها مجتمع مستقر إلى وقتنا الحاضر، لهذا هي تحتوي الآن على بعض المعالم الدينية التي صاحبت تلك الدعوة، أمّا تفسير حطية حيفان نسبة إلى شخص من قبيلة المجابرة أطلق اسمه على هذه الحطية؛ نظرا لاستقراره فيها هو وعائلته لفترة زمنية.

للمزيد من المعلومات راجع: شكري، محمد فؤاد (2014). السنوسية دين ودولة. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية. وكذلك: الدجاني، أحمد صدقي (1967). الحركة السنوسية نشأتها ونموها وتطورها في القرن التاسع عشر. بيروت: دار البنان. وكذلك: حكيم، سامي (1978). جغبوب الواحة المغتصبة. القاهرة: دار التعاون. وكذلك: الزاوي، الطاهر (1968). معجم البلدان الليبية. ط1. طرابلس: مكتبة النور. وكذلك: شرف، عبد العزيز طريح (1962). جغرافية ليبيا. ط1. الإسكندرية: مؤسسة الثقافة الجامعية. وكذلك: قناوي، فوزية (2009). سمات التغير الاجتماعي في المنطقة الصحراوية، دراسة سسيوانتروبولوجية من مواقع الجغبوب. بنغازي: جامعة قاريونس.

المنتمية إلى فترة عصـــور ما قبل التاريخ(•) بنوعيها، ما بين مواقع شـــواهدها الأثرية الثابتة(••) وأهمها نقوش قارة الملفا(•••) بمنطقة بحيرة الملفا، ومواقع شـواهدها المنقولة(••••) المتمثلة في تلك الأدوات الحجرية بأشـكالها وأنواعها المختلفة، المبعثرة على ســـطوح كثير من المواقع، منها: منطقة عين بوزيد(•••••)، كلّها تبرهن على استيطان الإنسان فيها منذ فترات موغلة في القدم.

إن العثور على عدّة نصال(••••••) على هيئة ملتقطات سطحية يعتبر دليلًا آخَرَ يؤكّد صحّة ما جاء أعلاه، وقبل دراسة هذه المصنوعات الحجرية، يجدر بنا إعطاء فكرة عامة عن تعريفها، وأنواعها، وطرائق تصنيعها، ونوعية الصخور التي يعتمد عليها عند صناعتها، ويعرّف النصل (Blade) بأنَّه عبارة عن شظية(•******) طويلة، صغيرة الحجم رفيعة، يكون طولها ضعف عرضها أو أكثر، يصل أحيانًا إلى ثلاث أو أربع مرات (وهيبة، د.ت، ص 80–81؛ أبو حجر، ص 11)، وهو يؤدي الغرض الذي يقوم به السكين الحديث من تقطيع أشياء بجميع أنواعها وأصنافها، وهذه الشظية التي يصنع منها النصل كأية شظية أخرى أزيلت من جانبيها عدة شظايا صغيرة، فينتج عن ذلك وجود حافة حادة (Back blade) أو حافتين حادتين (Bifacial blade) لها القدرة على إنجاز الغرض الذي صنع من أجله (لوحة 2).

• عصور ما قبل التاريخ: تبدأ منذ ملايين السنين عندما تعامل الإنسان مع أخيه الإنسان الآخر سلبًا أو إيجابًا؛ من أجل الاستقرار والبقاء حتى اختراع الكتابة عام 3000 ق.م، للمزيد راجع: أبو حجر، سعد عبد الله (2001). مواقع ما قبل التاريخ في الجبل الأخضر، رسالة علمية قدمت إلى قسم الآثار، كلية الآداب، بنغازي لنيل درجة الماجستير (رسالة غير منشورة).

•• الآثار الثابتة: يقصد بها تلك المعالم الأثرية التي تركها الإنسان منذ عصور موغلة في القدم يصعب نقلها أو تحريكها؛ لثقل وزنها وكبر حجمها، مثل: المباني، والمنازل، والمسارح، والمعابد، وأماكن الفن الصخري.

••• قارة الملفا: تقع في منطقة الملفا شمال شرق الواحة بمسافة 35 كم، وتشتهر بوجود أعمال فن صخري بأسلوب النقوش، جسدت حيواناتٍ وعربةً وأشكالًا زخرفيةً أخرى وكتاباتٍ عربيةً.

••• • الشواهد الأثرية المنقولة: هي تلك الأعمال التي صنعها الإنسان القديم، ويمكن نقلها وتحريكها؛ بسبب خفة وزنها وصغر حجمها، مثل: الأدوات الحجرية، الفخار، الأسلحة ، النقود... إلخ.

••••• منطقة عين بوزيد: هي أحدى المناطق المحيطة بالواحة، وتشتهر بوجود سبخة طبيعية، وكذلك مقابر منحوتة في واجهات القور، وتوجد بها – أيضًا– الكثير من الأدوات الحجرية.

•••••• النصال: هي أدوات حجرية ظهرت في العصر الحجري القديم الأعلى، واستخدمت في عملية القطع والسلخ، ولها عدة أشكال وأنواع، واستمر هذا الاستعمال حتى العصر الحجري الحديث.

•******* الشظية: هي عبارة عن كسرة صغيرة من الحجر، أزيلت من الكتلة الرئيسة، أو ما يعرف بالنوة الحجرية؛ لكي تُحوَّل إلى أداة؛ أي تحويل الكتلة الرئيسة لأداة.

.....

إنَّ الجزء العلوي من هذه الأداة (ظهرها) غالبًا ما يكون خشنًا؛ بسبب عدم خضوعه للتشظية، مع إمكانية القبض على النصل من خلاله واستعماله دون أن يؤذي الأصابع، أما الجزء السفلي (سطحها) فعادة ما يكون أملسًا؛ لكونه فُصل من الكتلة الحجرية الرئيسة (flintcore) ولم يخضع لعملية تشظية –إزالة أجزاء صغيرة من الحجر– عكس ما حدث مع حواف الجزء العلوي (Hodges, 1976, pp 98- 108.) بواسطة المطرقة (•) المستعان بها في عملية نزع الكسر الحجرية الصغيرة من القطعة الرئيسة (لوحة 3).

يُستخدم لصناعة النصال العديد من الحجارة، منها: حجر الأوبسديان (Obsidion)، وحجر الصوان (Flint) (••) حسب توفرهما في منطقة إقامة الصانع، الذي قد ينتقل كثيرًا من مكان لآخر لإيجادهما، وفي حالة عدم توفرهما، فإنه يستعمل بعض الصخور الأخرى، منها: الصخور الرسوبية (Sedimenlary Rocks)، والخشب المتحجر (Silic Feed Wood)، والحجر الرملي المتماسك (Conosoli Dated Sand Stone)، والحجر الجيري الصلب (Hard Lime Stone)، وكذلك يستعمل الصخور النارية البركانية (Igneous Rocks) التي من أهمها الدولريت (Dloerite)، وصخر الشالسدوني (Chalcedony)، والجرانيت (Granite)، والكوارتز (Quertz)، والبازلت (Bazalt)، المتميزة جميعًا بأنَّها غير طيعة للتشظية والتشكيل؛ لذا اقتصر استعمالها في صناعة الفؤوس الحجرية (Hand Axes)، وأحجار الرحى (Mile Stones) (أبو حجر، ص34 – 36).

ولعلّ الإنسان من خلال تجاربه في استعمال العديد من الصخور وانتقاء أفضلها وجد أنَّ حجر الصوّان أهمها وأحسنها؛ لما يتمتّع به من خصائص جعلته ركيزة الصناعات الحجرية في معظم أرجاء العالم القديم، منها أنه عند طرقه بأي شيء صلب ينتج عن ذلك حافة حادة شبه مستقيمة، ولا نجد هذا في أغلب الصخور سابقة الذكر.

إنَّ شكل النصل وطوله قد يأتي وفق طبيعة الصخر المصنوع منه ونوعه المتوفر لدى الصانع، وبعد إزالة الكثير من الشظايا من الكتلة الرئيسة للحجر باتّباع أسلوب الإعداد المسبق (Preparation)، وتشكل الأداة

• المطرقة: هي عبارة عن قطعة حجرية أو خشبية يستخدمها الصانع كمطرقة لفصل الشظايا وتهذيب الحجر، وهي تختلف عن مفهوم المطرقة الحديثة.

•• حجر الصوان (flint): هو حجر شديد الصلابة يوجد في تكوينات الحجر الجيري أحادي التركيب (س أ2)، يعرف باسم السليكا. للمزيد راجع Inizan, M.L, Etad (1995). Technologie de la pierre Taille′e, tome4. paris, Meudon :CREP.P.P 19-28.

المراد صناعتها على سطح الحجر الرئيس باستخدام ما يعرف بمصطلح التشظية (Chipping)، المتمثل في الضغط الموجه إلى نقطة على حافة القطعة الحجرية عن طريق سنّ صلبة من حجر أو عظم، فينتج عن ذلك انفصال عدة شظايا صغيرة الحجم مختلفة الأشكال، وفق ما يرغب الصانع بعيدًا عن عامل الصدفة، الأمر الذي يستوجب توفر عدة شروط، منها: وقوع قوة الضغط على النقطة الملائمة وفي الاتجاه الملائم؛ لكي تسير القوة على زاوية ملائمة لقوة المقاومة، وكثيرًا ما كان يتبع التشظية عملية صقل (Polished) عند تصنيع أدوات من حجارة متميزة بشدة صلابتها، لهذا تكون عملية التصنيع بطيئة؛ بسبب معالجة هذه الصخور بالتشظية والصقل (Inizan , Etad p.p 30-32) وقد ساد اعتقاد بين العلماء بأنَّ النّصلَ ذا الجانب الواحد كان يُثبت على مقابض خشبية؛ لأن التشظية نُفِّذت على جانبٍ واحدٍ، أو لمسك النصل من خلاله عند استعماله.

يُلاحظ أنَّ طول الحافة الحادة يختلف مقارنة مع طول النصل، فمنها ما يكون بطوله أو أحيانا أخرى أقل من ذلك، وقد يصل لمنتصفه أو يقتصر الجانب الحاد على جزئه الأمامي، هذه الحافة كثيرا ما نراها على شكل مستقيم أو معقوف؛ بسبب مهارة الصانع، ونوع الصخور المستعملة، والظروف التي مرت بها عملية التصنيع، والغرض من صناعة هذا النوع من النصال، أمَّا النوع ذو الحدين فإنَّ حافّته تستعمل في التقطيع أيضًا، ويعرف باسم النصل المظهر؛ بسبب وجود ما يشبه الظهر البارز على الوجه العلوي للنصل، المتمثل في ذلك الخط الذي يفصله إلى جزأين يختلف طولهما وعرضهما (الجانب الحاد)، وهذا النوع الجديد ربما يرجع لتعدد حاجات الصانع ورغباته، وتطوّر فكرة التقني، وعلى الرغم من الاختلاف في شكل النصلين فإنَّ الغرض من استعمالهما وطريقة تصنيعهما واحدة (لوحة 4) (أبو حجر، ص7).

إنَّ عملية التركيز على بعض النصال ذات الحدين يجعلنا نلاحظ وجود مكان غائر على السطح الخارجي (الظهر)؛ نتيجة إزالة شظية طويلة، تستعمل لوضع أحد الأصابع عليه، ومسكه أو تثبيته في خشبة، الأمر الذي لا نراه مع النصلِ ذي الحدِّ الواحد؛ والسبب في وجود هذا المكان لكي تكون الأداة حادة من الطرفين، ويسهل عملية الاستعمال، وإعطاء النصل المظهر الجيد، مع عدم وجود عوائق في الأداة عند استخدامها (لوحة5)، ولا يقتصر استعمال النصل على تقطيع الأشياء، بل يستفاد من رأسه الحاد المستقيم كمثقب لثقب

الجلود، كما أنَّ استخدام أسلوب الإعداد المسبق وإزالة الشظايا ينتج عنه وجود نوع من التقوس في الجزء السفلى من النصل، وهذا أمر طبيعي في أغلب النصال.

تنسب الأدوات النصلية إلى العصر الحجري القديم الأعلى(•) (Upper Palaeolithic)، حيث استطاع إنسان هذا العصر(••) اختراع النصل منذ ما بين 40,000 – 34,000 ألف سنة مضت، في معظم أرجاء العالم القديم (آسيا – إفريقيا – أوروبا) مع وجود فروق زمنية بسيطة في بداية الاختراع ونهايته بين دول هذا العالم، وأنه الأداة المسيطرة على بقية الأدوات المصاحبة له في هذا العصر، أما استخدامه فاستمر حتى العصر الحجري الحديث (Enolithic)، لكن بشكل أقلّ، مع وجود فروق تقنية بين الساحل والصحراء، أغلبها ترجع إلى ظروف الطبيعة والفكر التقني.

إن ليبيا مثلها مثل بقية دول الشمال الإفريقي (مصر – تونس – الجزائر – المغرب) المطلة على البحر المتوسط زخرت بالعديد من صناعات هذا العصر، حيث عثر على نصال على هيئة ملتقطات سطحية (Surface Finds) أو ضمن تسلسل طبقي (Stralification – Stratigraphy - Context)(•••)، وإن كان النوع الأول من الملتقطات هو الأكثر شيوعا؛ بسبب قلة الحفريات التي اقتصرت على ستة مواقع فقط حتى وقتنا الحاضر، (سيدي كريم القرباع– هوى افطيح– حقفة الطيرة– حقفة الضبع– عين الحفرة– كهف أبي تمسة) (أبو حجر، 2001)، ونظرًا لكون واحة الجغبوب تقع ضمن منطقة إقليم شرق ليبيا (قورينائية أو إقليم برقة)

• العصر الحجري القديم الأعلى (Upper Paleolithic) هو آخر فروع العصر الحجري أو تقسيماته (Paleolithic) تميز بقصر مدته وظهور الإنسان العاقل، واختفاء إنسان الينادرتال، واختراع النصال، وبداية انتشار المعتقدات الدينية.
للمزيد راجع: غلاب، محمد السيد والجوهري، يسري (1982). الجغرافيا التاريخية عصور ما قبل التاريخ. ط.3. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ص 251– 262؛ وكذلك: وهيبة، عبد الفتاح محمد (د.ت). مصر والعالم القديم. الإسكندرية: منشأة المعارف، ص 104 – 110؛ وكذلك: علي، المير إسماعيل (د.ت). السلالات البشرية. مطبعة عز الدين، ص 89– 90.

•• الإنسان العامل: ظهر منذ 35 ألف سنة مضت، وهو جد الإنسان الموجود الآن، ومعه استقرت المجتمعات وعرف فيما بعد الزراعة وصناعة النصال. للمزيد راجع: وهيبة، عبد الفتاح محمد (د.ت). مصر والعالم القديم. الإسكندرية: منشأة المعارف، ص 81، 99–103؛ وكذلك: بازاما، محمد مصطفى (1973). تاريخ ليبيا في عصور ما قبل التاريخ: ج1. بيروت: دار صادر، ص 93– 97.

••• الملتقطات السطحية والتسلسل الطبقي: تفسير المصطلح الأول هو عبارة عن لقى أثرية عُثِر عليها فوق سطح الأرض من دون التنقيب عليها، عكس عبارة التسلسل الطبقي المتمثل في أجراء حفريات تنقيبيه في منطقة ما، واختراق أرضها، والحصول على لقى أثرية متنوعة.

الواقع بين خطي طول 18^{0}– 25^{0} شرقًا، وشاطئ المتوسط شمالًا، حتى الحدود السودانية التشادية جنوبًا، عليه فإن الحديث اقتصر على هذا الجزء من ليبيا، وتتبع هذه الصناعة بشكل عام قبل الدخول في التفصيل والتدقيق حول أدوات منطقة الجغبوب، حتى يمكن الربط بين جميع مناطق الإقليم، وتكتمل الصورة حول التفكير التقني للإنسان في العصر الحجري القديم الأعلى، مع الوقوف على تسلسل العصور الحجرية في هذه الأجزاء من ليبيا؛ لكي نستطيع –في نهاية البحث– معرفة كيف تعامل الصُنّاع مع الحجر؟ وهل هذه الصّناعة أصلية؟ وهل هناك أوجه اختلاف وتشابه في طرائق تصنيع النّصال في هذا الإقليم؟

شهد الإقليم حركة تحرٍّ واسعة ونشطة عن الآثار من قبل الإيطاليين، فكان ذلك ضمن اهتمامات الحكومة الإيطالية بالمنطقة الشرقية في مجالات الزراعة والمياه منذ سنتي 20 – 1921م، حيث اقتصر البحث الأثرى فيها أولاً على الالتقاط السطحي للأدوات الحجرية فقط، ومنها ما عثر عليه الإيطالي كاميلوكريما (Camillo Crema) في كهف سكة الحديد بمنطقة الرجمة، من نصال أهمها: نصل ذي ذنب أو ذي زائدة في نهايته. أمّا القس زانون (Vito Zanon) فقد عثر في غابة الزّردة بمنطقة المرج على مجموعة من النّصال، كما جمع من وادي القطارة عددًا من الأدوات النصلية في المنطقة السابقة نفسها.

أمّا مراقب آثار المنطقة الشرقية غيزلانزوني (Ghislanzoni) فقد جمع عددًا من النصال في وادي المهبول (مابين سوسة ورأس الهلال)، وفي منطقة القبة عثر الإيطالي الآخر فانتولى (Fantoli) على نصال عددها غير معروف، وفي أثناء تحري الإنجليزي تشارلز ماكبيرنى (Mcburney) في منطقة رأس عامر غرب مدينة سوسة قرب شاطئ البحر، عثر على جزء سميك من شفرة نصل في منطقة المتر 17 (خطوط الشواطئ القديمة)، وفي المدينة نفسها عثر على لب نصل كبير(•)، وفي وادي الحصين ووادي الخليج المعروف محليًّا باسم (الخبطة) شرق منطقة درنة حصل ماكبيرنى على عدد من النصال جيدة الصنع.

• تعريف لب النصل: هو عبارة عن كتلة حجرية تعرف باسم النواة، يعتمد عليها الصانع عند تصنيع أدواته، قد تتحول هذه الكتلة إلى أداة مثل الفأس الحجرية أو يزيل منها شظايا؛ لكي يصنع منها أدوات أخرى، وتعرف هذه الكتلة باسم (Core) أو (Flint Core) واللب هنا يقصد به القطعة الرئيسة التي أُزيل منها شظية النصل.

أمّا في منطقة سهل بنغازي الممتدة من منطقة الزويتينة غربًا حتى طلميثة شمالًا، تحصل الإيطاليون في موقع الجخ الكبير (داخل معسكر الصاعقة في بوعطني)، وموقع اللثامة، وموقع سيدي أعبيد (يوسيبريدس) على مجموعة نصال، وكذلك في قريتي المبني وبو جرار شرق بنغازي، وفي منطقة وادي السلايب بمنطقة توكرة (وادي سيدي موسى) التقط ماكبيرني عددًا من النصال، وبالطريقة نفسها عثر الإيطالي بوتشيوني (Puccion) في طلميثة على نصال (بازامة، 1973، ص 151– 152؛ أبو حجر، ص 102–105، 127–130، 151؛ عبد العليم، 1966، ص3)، وأخيرا عثرت مجموعة من الباحثين من مصلحة الآثار بمدينة بنغازي على نصال في أثناء قيامهم بمسوح ميدانية في مستوطنة تنسلوخ بمنطقة دريـانة شرق بنغازي مسافة 32كم(•).

أمّا في المنطقة بين توكرة وطلميثة عثر أحد أعضاء هيئة التدريس(••) من كلية توكرة على مجموعة أدوات حجرية، أهمها نصال صُنعت من الصوان والحجر الجيري، وعثر كاتب هذا المقال على عدد من النصال في موقعي: رأس الجمل، وحقفة يادم بوسراية في منطقة كرسة، الواقعة بين بلدة لاثرون ومدينة درنة، إضافة لما شهده من أدوات نصلية في متحف درنة أواخر تسعينات القرن الماضي، كما جمع عددًا كبيرًا من النصال في آخر زيارة ميدانية له لمنطقة كرسة بتاريخ 15. 9. 2019 في محيط الحقفة سالفة الذكر، أغلبها نصال متنوعة الأحجام والأشكال(•••)، وفي واحة مرادة وُجِدت خمسة نصال، أربعةٌ منها جمعت من قبل الإيطالية ماريا كاطو (Maria Gatto) في أثناء زيارتها للواحة(••••)، أما النصل الآخر من مرادة فقد وجده الكاتب في

• مسوح قامت بها مصلحة الآثار بالمنطقة الشرقية في منطقة دريانة شرق مدينة بنغازي في مستوطنة رومانية، وفي أثناء المسح الميداني عثر على عدة أدوات صوانية أكدت استيطان المنطقة في العصور الحجرية، وقد زودنا الأستاذ ناصر الحراري بهذه المعلومات وصور للأدوات.

•• سالم بوجنات: هو عضو هيئة تدريس بكلية توكرة عثر على أدوات حجرية متنوعة، منها النصال، في أثناء قيامه بمسوح ميدانية قرب مدينة طلميثة بوصفها جزءًا من أطروحة الدكتوراة عام 2018م.

••• قام الكاتب بعدة زيارات لمنطقة كرسة الواقعة غرب مدينة درنة؛ لتتبع شواهد الاستيطان البشري في عصور ما قبل التاريخ، الذي تزخر به المنطقة مابين الشواهد الثابتة والمنقولة ودراسة نقوش راس الجمل.

•••• ماريا كاطو: هي باحثة إيطالية الجنسية، وأستاذة اللغة الإيطالية بقسم الآثار كلية الآداب جامعة بنغازي، عثرت على أدوات حجرية نصلية في أثناء زيارتها لواحة مرادة.

أثناء جولة ميدانية سنة 2019م، ضمن محتويات طبقية مكشوفة في قارة مرادة (القارة الصفراء)[•]، وتضاف إلى القائمة السابقة من عمليات العثور على النصال ما جمع من وادي زازا، الواقع بين قريتي المبني وبرسس، والمصنوعة أغلبها من الحجر الجيري والصوان من قبل أحد طلبة قسم الآثار بنغازي[••].

على الرغم من غنى عمليات الالتقاط السطحي بهذه النوعية من الأدوات فإنَّ الحصول عليها ضمن التسلسل الطبقي كان نادرًا، فهو لا يتعدَّى حفريات ماكبيرني في منتصف القرن الماضي في موقع هوى أفطيح، وحققة الضبع، وحققة الطيرة (Mcbureney and R.W.Hey, 1955,pp 176-178, 141-191 ,181-188, 204-210; Mcbureney, 1967, pp3-5, 326- 328.)، حيث جمع هذا المنقب عددا كبيرا من النصال في الطبقات الأثرية لهذه المواقع، اتفقت جميعها في طريقة التصنيع ومواد تصنيعها، وكذلك حفريات حققة أبي تمسة، الواقعة في وادي الهيرة شرق مدينة سوسة، حيث عثر فيها على قلة من النصال، وهذه الندرة في العدد؛ لأن الموقع يمثل فترة العصر الحجري الحديث، لكن أكدت وجود هذه الصناعة (De Faucamberye, 2014, pp.25,27,34,106).

يتضح بعد هذا العرض العام بأنّ ثقافة الإنسان العاقل القديم صاحب صناعة النصال سادت كلّ منطقة الجبل الأخضر، ومنطقة سهل بنغازي، وواحة مرادة الواقعة في الجزء الشمالي الغربي من الصحراء الشرقية، وكذلك منطقة الدراسة (الجغبوب)، وما يحيط بها من مناطق صحراوية (واحة سيوة وأوجلة)، مما يضيف نوعًا من الترتيب على سجل العصور الحجرية حسب اكتشاف أدواتها، بعد أن كان هناك نوع من الفراغ في التسلسل الطبقي والحضاري بمنطقة شرق ليبيا، الذي يبدأ عندما عُثر على الفؤوس الحجرية (Haned Axes) بواسطة سكوت (Scott) سنة 1943 في توكرة، وتشارلز ماكبيرني وبعض الرحّالة والجغرافيين، وبعض الزوار في الأجزاء الصحراوية القريبة والبعيدة من واحة الكفرة (بازامة، 1973، ص 121– 125، 144 –147)، إضافة إلى رؤوس السهام (Arrows Head) المبعثرة في أغلب أجزاء الواحة السابقة، وما جُمِع من مرادة وكرسة، وكثير من المناطق الأخرى في سدّ هذا الفراغ، على الرغم من أنه جاء متأخرًا من خلال ما جرى الحصول عليه من

• زيارة قام بها الكاتب مع المستشار القانوني لمصلحة الآثار عياد أصليل لواحة مرادة، وفي أثناء صعودهم للقارة عثروا على نصل في تسلسل طبقي مكشوف.

•• عثر الطالب عبدالحفيظ نجم في أثناء زيارته لوادي زازا على مجموعة من الأدوات الحجرية منها نصال، وقدم عمله مشروعَ تخرجٍ لقسم الآثار كلية الآداب جامعة بنغازي عام 2004.

واحة منطقة الدراسة وكذلك واحة مرادة ومنطقة كرسة وموقع أبي تمسة، حيث أصبحت الصورة شبه مكتملة في تتبع سجل الاستقرار البشري في الأجزاء الشرقية منذ العصر الحجري القديم، بأدواره الثلاثة حتى العصر الحجري الحديث، وهذا ما دعمته نتائج حفريات هوى افطيح الأخيرة.

نصال الجغبوب عددها أربعة، مصنوعة جميعها من الصوان، إضافة إلى لب تصنيع (Flint Core) عثر عليها غرب الواحة في منطقة حطية حيفان بمسافة تقدر بـ20 كم، تحديدا شمال منطقة بوسلامة بـ15 كم (لوحة 6) من قبل المواطن داود صالح يونس(•)، الذي بدوره سلمها إلى السيد محمد الشارف وهو من قام بنقلها ووضعها في متحف الكنيسة بمدينة طبرق، حيث وضعت في أحد الخزائن على أنها حجارة طبيعية، وفي أثناء زيارة الكاتب لهذا المتحف وجدها موضوعة بطريقة غير ملائمة، والمعلومات المدونة عنها غير علمية، فما كان منه إلا أن اتفق مع إدارة المتحف على دراستها وإرجاعها، وفي حديث مباشر مع المواطن داود الذي التقط هذه الأدوات أكد وجود كميات هائلة من الأدوات الحجرية في الموقع نفسه؛ مما قد يبرهن بأنه كان مقرَّ استقرارٍ بشري أو ورشة تصنيع، الأمر الذي تأكد بزيارة الكاتب للموقع عام 2020م.

النصل الأول:

هو ذو الجانب الواحد أو الحافة الحادة الواحدة، صنع من أجل أن يستعمل من جانبه المشذب، وترك الآخر على شكله الطبيعي؛ لوضعه على مقبض خشبي، أو للإمساك به، وهو ذو لون يميل إلى السواد، مع وجود آثار الأكسدة عليه بشكل واضح؛ نظرًا لوجوده على سطح الأرض، وتعرضه للهواء والماء، مما أكسبه لونًا أبيضَ في كثير من أجزائه.

جاء هذا النصل بطول كلى 6,7 سم، وبحافة حادة طولها 7 سم، وعرض أقصاه عند منتصفه 2,3 سم، وبسمك في جانبه غير الحاد تقريبا 2,1 سم، ويمكننا تسجيل عدة نقاط حول هذا النصل، منها أنه لم يكن على درجة عالية من الدقة في التصنيع، ما قد يفسر أن الصانع غير ماهر، وأن الأكسدة سيطرت بشكل كبير

• المواطن داود صالح يونس أحد سكان واحة الجغبوب، وهو سائق صحراوي، يتجول كثيرًا في المناطق المحيطة بالمنطقة، ويقوم بعملية الالتقاط السطحي، ويملك كميات كثيرة من الأدوات الحجرية، منها هذه النصال –موضوع الدراسة– التي سلمها إلى السيد محمد الشارف، الذي بدوره نقلها إلى المتحف بمدينة طبرق.

على جزئه العلوي، عكس ما نراه في الجزء السفلي، كما يوجد بعض التشذيب على جزئه السفلي، الذي يفترض أن يكون أملسَ في أغلب الأجزاء، ومن هنا يمكن إدراج هذا النصل تحت النوع الخشن؛ لعدم صقله وقلة الاهتمام به، لوجود الكثير من النتوءات فيه وثقل وزنه (لوحة7).

النصل الثاني:

هو من النوع المعقوف في نهاية رأسه، الذي يندرج تحت مسمى النصال المظهرة، أبعاده 9,3 سم طولاً، و2,6 سم عرضا من منتصفه، أما الجزء المعقوف فهو 2,3 سم من الطول الكلي لهذه الأداة، والجزء العلوي (المظهر) قُسِّم إلى جزأين، كل جزء يمثل إحدى حافاته، جاءت اليمين بعرض 9ملم، وهي أقل عرضًا من الأخرى، التي كان عرضها 1,6 سم.

كما أن موضع القبض نتج بإزالة شظية من سطحه العلوي بطول 4,5سم، وعرض 1,6 سم عند قاعدة النصل الملاصقة للخط الذي قسم الأداة إلى جزأين، وهذا النصل جاء بلون قريب من الأصفر؛ نظرًا لتعرضه إلى الأكسدة، الأمر الذي ترتب عليه اختفاء لونه الأصلي البني الفاتح، الذي ظهر على النصل نتيجة حدوث كسر فيه، ولعل ما يمكن قوله هو إمكانية استخدامه كنصل ومثقب في الوقت نفسه؛ لرأسه الحاد والمعقوف (قطع – ثقب) ما يعرف بالتنوع الوظيفي أو ازدواجية الاستعمال، وهذه الميزة توجد في كثير من الأدوات الحجرية، وإن انفراد جانبه الأيمن بعملية تشظية أكثر من الأيسر؛ نظرًا لوجود النتوء البارز عند انحناء رأس النصل نحو الأيمن، أما ما تميز به النصل هو الشكل المثلث في أسفله، الذي يُفصل منه النصل من الكتلة الرئيسة للحجر (لوحة 8).

النصل الثالث:

هو نصل بحدين مستقيمين، وذو لون رمادي فاتح (لوحة 9)، طوله 8,6 سم، وعرضه 2,1 سم، أقصاه عند منتصفه، تعرض رأسه للكسر بعد تصنيعه، حيث يمكننا رؤية لونه الأصلي، وهو مقسم إلى جزأين، ويظهر هذا واضحًا من خلال الخط الموجود في منتصفه (النصل المظهر)، طول الجزء الأيمن 7,2 سم، وعرضه 8 ملم، أما جانبه الآخر فطوله 8,5 سم، وأقصى عرض له 1,7 سم؛ مما جعله أطول في أبعاده من الجزء الأول.

هذا النصل يتفق مع النصل السابق (النصل الثاني) في وجود مكان للإمساك به، أو موضع للأصابع بطول 4,2 سم، وعرض 1,2سم، تميز جزؤه السفلي بشيء من النعومة (أملس)، ولا تظهر عليه أي من علامات التصنيع، وفيه نوع من التقوس؛ ناتج عن فصل الشظية من الحجر الرئيس وتحويلها إلى نصل، ويظهر جليًّا آثار الأكسدة على معظم أجزائه؛ لكثرة تعرضه للعوامل الطبيعية، مما أكسبه هذا اللون، وخلو هذه الأداة من الأخطاء الصناعية، مع توفر مادة جيدة من الصوان، إضافة إلى مهارة الصانع نتج عنه أداة جيدة الصنع.

النصل الرابع :

هو نصل ذو حدين، يميل لونه إلى البياض من أثر الأكسدة، رأسه مكسور بعد تصنيعه (لوحة 10) طوله 8,8 سم، وأقصى عرض له هو 3,1 سم عند قاعدته، حافته اليمنى الحادة طولها 7,5 سم، أطول من الحافة الأخرى ذات الطول 6,5 سم، أما مكان وضع أحد الأصابع فجاء بعمق أكثر من النصل الثاني والثالث فوصل إلى 1,4 سم، وتفرده بهذه الميزة دفعنا إلى التساؤل: هل هذا نوع من التقنية والمهارة الصناعية أو أن الأمر جاء صدفةً؟ لكن عمقه المقدر بـ5 سم يجعل الإجابة تتطلب العثور على نماذج أخرى مشابهة له؛ لمقارنتها به حتى نقف على ذلك.

أما العشوائية الموجودة في شكله العلوي فقد تعكس السؤال السابق، مع ما نراه من قاعدة عريضة بعض الشيء تختلف عما جاء في النصال السابقة، ومع هذا التفرد فقد تميز كذلك بوجود تقوس بسيط في أسفله كغيره من النصال الأخرى مع بعض النعومة، تؤهله ليصنف في قائمة صناعة النصال على الرغم من قلة جودته ودقته.

اللُّبّ الحجري (الأداة الخامسة):

هي عبارة عن نواة تصنيع أدوات حجرية، تعرف بمصطلح كتلة الحجر الرئيسة أو لبّ الحجر الصواني (Flint Core) متوسطة الحجم، يظهر عليها أماكن إزالة الشظايا التي أصبحت أدوات حجرية معينة حسب شكلها وطولها، وهذه الأداة قد تكون نصلًا أو مقشطًا، أو مثقبًا أو منقشًا.

.....

إن وجودها أو العثور عليها ضمن الأدوات الحجرية يدل أحيانًا على أن مكان وجودها كان ورشة تصنيع، ويمكن حصر عدد الأدوات المستخرجة من هذه الكتلة الرئيسة وأنواعها التي قد تستخدم في نهاية الأمر كأداة إذا ما توفرت فيها الحواف الحادة، وهذا أمر سائد في العصور القديمة (لوحة 11).

النتائـــج:

إنَّ استخلاص نتائج كثيرة عن أي ثقافة من ثقافات العصور الحجرية، من خلال أربعة أدوات تعتبر من الأمور الصعبة بعض الشيء، إلا أنها ذات قيمة في سدِّ بعض الفراغات الموجودة في التسلسل التاريخي لهذه الواحة، وعلاقتها بثقافات ما قبل التاريخ الأخرى، لكن مع سرد بعض النتائج حول هذه الأدوات وما تفسره من حقائق تجعل من واحة الجغبوب مهمة تاريخيًّا.

1. استيطان الجغبوب منذ عصور موغلة في القدم كغيرها من مناطق ليبيا.
2. أدوات الجغبوب تنتمي إلى ثقافة العصر الحجري القديم الأعلى.
3. تنوع مادة الصوان؛ مما يؤكد تجوال الصانع في عدة أماكن للبحث عن النوعية الجيدة.
4. إمكانية حدوث عملية تبادل بين الجغبوب والمناطق الأخرى، والمقايضة في أنواع معينة من الصوان، هذا ما أكده الاختلاف الواضح في الأكسدة الموجودة على أدوات الواحة، ولعل واحة سيوة وواحات أوجلة وجالو أقرب هذه الأماكن لحدوث ذلك التبادل.
5. اعتماد الصانع في صناعة نصاله على أسلوب الإعداد المسبق للأداة.
6. أن التنوع في نوعية النصال برهن على تطور الفكر التقني لدى الصانع.
7. التنوع في استعمال بعض نصال الجغبوب ما بين القطع والثقب.
8. وجود اختلافات تقنية بين نصال الجغبوب برهن على تنوع التفكير الصناعي.
9. نوعية الأكسدة الموجودة على النصال تؤكد أن بعضها جلب من أماكن غير الجغبوب، وأن الاختلاف في ألوان الأكسدة يعكس مدى امتصاصها للشوائب.

.....

10. نصال الجغبوب والنصال الأخرى المكتشفة في إقليم شرق ليبيا يؤكد انتشار ثقافة هذا العصر في معظم أجزاء شرق ليبيا، خاصة الجبل الأخضر والأطراف الشمالية من الصحراء الشرقية (الجغبوب – مرادة) وعليه يمكن تتبع هذه التقنية بسهولة.
11. وجود النصال في الجغبوب قد يرجح أن الواحة كانت منطقة عبور بين الشمال والجنوب لكثير من الصناعات الحجرية.
12. وجود النصال في المنطقة قد يكون مؤشرًا على وجود صناعات حجرية أخرى أقدم أو أحدث من تقنية صناعة النصال.
13. إن العثور على الصناعات الحجرية دليل يؤكد أن الجغبوب كانت تتمتع بتوفر مقومات الاستقرار البشري من مياه وأودية ونبات وحيوان.
14. أكدت نصال الجغبوب على انتماء الواحة إلى الثقافات الحجرية والصحراوية في ليبيا، مع وجود اختلافات تقنية بين الساحل والصحراء.
15. الاختلاف في نوع الأكسدة أكد على أن النصل الأول والثاني هما من الواحة، عكس الرابع والخامس اللذان قد جلبها الصانع من أماكن أخرى.
16. اختفاء أدوات العصر الحجري القديم الأسفل والأوسط في منطقة الدراسة أمر قد يصعب تفسيره حتى الآن.
17. ضرورة دراسة واحة الجغبوب ضمن الثقافات الصحراوية المحيطة بها؛ لاتفاقها معها في كثير من الأمور منها الجغرافية والطبيعية وقرب المسافات بينها، ولعل ما كُشِف عنه في واحة سيوة المصرية أقرب التجمعات السكانية القديمة والحديثة لمنطقة الدراسة (واحة الجغبوب) وكذلك التشابه الكبير بينهما في الظروف الطبيعية الجغرافية يجعلنا نرجح قدم الاستقرار البشري في الجغبوب، الواقعة شمال غرب سيوة مسافة 150 كلم، ولما عثر عليه في سيوة من أدوات حجرية، التي هي جزء من امتدادها الجغرافي الثقافي. إن عدم الحصول على دلائل الاستقرار البشري في الجغبوب منذ بدايات العصور الحجرية ربما يرجع لقلة الدراسات والبحوث، وما عثر عليه في ضواحي جارتها سيوة من ملتقطات سطحية يثبت ذلك الفقر في الحصول على صناعات الإنسـان القديم في منطقة البحث، فقد عثر الإنجليزي ويليت

كاننكتون (C. Willett Cunnington) عام 1918م على أدوات ترجع إلى فترة حضارات الصيد المبكرة، أهمها فأس حجري غير كامل الصنع من الشيرت من الطراز الأشولي، ومجموعة من اللباب القرصي الشكل كبيرة الحجم، كلها ترجع إلى العصر الحجري القديم الأسفل (Lower Palaeolithic)، وكذلك على مجموعة من الشظايا الخشنة الصنع، كما تحصل هذا الإنجليزي أيضًا على بعض الأدوات الحجرية في واحة الجغبوب، وفي ما بعد عثر في سيوة على العديد من الأدوات الحجرية التي تمثل العصر الحجري القديم الأعلى (Upper Palaeolithic)، منها: لباب نصال صغيرة الحجم (Blade Cores)، ونصال غير مشذبة (Unre Touched Blades)، ونصال مظهرة(Backed Blades)، وشفرات مزدوجة الظهر (Dillsordouble Backed Blades)، ورؤوس ذات سيقان (Shanked Points)، وسهام مدورة القاعدة (Round-Based Arrows)، ومناقش صغيرة (Microburins)، ومناقش حقيقية (True Burins)، وقدومات (Adzes)، ومقاشط مقعرة محدبة (Concavo-Convex Scrapers)، ورؤوس سهام مشظاة بواسطة الضغط (Prssure-Flaked Arrow- Heads)، وأدوات مشظاة بواسطة الضغط (Pressureflaked Tools)، وأدوات ثنائية الوجه (Bifacial Forms)، ومناجل (Sickles)، وأدوات منقورة قبل التشظية (Grinding Befor Flaking)، ومجارش–مطاحن (Querns and Grinders)، ورؤوس صولجانات (Maces)، وأحجار مستوردة (Imported Stones)، وفخار كسرتين (Pottery)، ولعل ندرة الحصول على الأدوات الحجرية الخاصة بالعصرين: الحجري القديم الأسفل والأوسط (Lower- Middle Palaeolithic) في سيوة (لوحة– 12.أ،ب) ما هو إلا دليلٌ كافٍ على استقرارها البشري، الذي امتد حتى واحة الجغبوب، بل إن وجود الاتفاق في تقنية التصنيع الحجري بين طراز منطقة سرت الليبية وواحة سيوة هو برهان آخر على وجود تقارب في الفكر التقني، وما التُقِط من الجزء الشمالي لبحر الرمال العظيم جنوب الجغبوب من أدوات حجرية، خاصة أدوات واحة أوجلة وما جمعه ماكبيرني من منطقة عين الغزالة غرب مدينة طبرق الساحلية بمسافة 60كم عام 1942 من عينات حجرية ترجع إلى العصر الحجري القديم الأوسط (Middle Palaeolithic) من على سطح حصوي، وكذلك تلك المجموعة التي عثر عليها في وادي التميمي إلا براهين مادية تؤكّد على أن الجغبوب منطقة مهمة في العصور الحجرية، فاستمرار الاستيطان فيها في العصور الكلاسيكية خاصة البطلمي خير برهان، وأنها

جزء من ثقافة الصحراء الليبية المصرية في العصور الحجرية، ومنها انتقلت عوامل تأثير، وإليها قدمت تأثيرات تقنية صناعة الحجر من الساحل (ماكبيرني، ص 197–201، 227–236، 241–242، 246–247)(•).

18.يمكن القول: إنّه على الرغم من وجود عدة اختلافات بين نصال الجغبوب ونصال الجبل الأخضر وسهل بنغازي خاصة في التقنية ومهارة الصانع الذي انفردت بها المنطقتين الأخريين فإنها جميعها تنتمي إلى عصر واحد هو العصر الحجري القديم الأعلى، وأن الانسان قد استقر في واحة الجغبوب منذ العصر الحجري القديم الأسفل، مرورا بالعصور الحجرية الأخرى حتى العصر البلطمي في الفترة الكلاسيكية من دون انقطاع، أما اسباب الانقطاع التي حدثت بعد ذلك فربما ترجع الى حدوث تغيرات جغرافية صعبة، منها: قلة المياه، وانتشار السبخات الكبيرة، فأجبر سكانها على الرحيل، مع استبعاد الأسباب البشرية التي حتى وإن كان لها دورٌ فهو قليل، وهذا من باب الترجيح.

• فيما يتعلق بأدوات واحة أوجلة الأربعة فقد عثر عليها مهندس نفط أمريكي في قعر وادي نخفوش الجاف سنة 1976م شمال أوجلة، ودرسها فيما بعد جون ماسون 2015 م، والجدير بالذكر أن هذه الأدوات موجودة في أمريكا (اتصال مباشر مع مدير مكتب آثار أوجلة ميلود بطرون 5–8–2020)، كما عثر كاتب هذا البحث على عدة أدوات حجرية عندما كان عضوا في فريق نفطي يقوم بمسوح في غرب هذه الواحة 2006 م، وهذه الأدوات موجودة الآن ضمن ملتقطات طبيعية ونباتية وحيوانية في مخازن المؤسسة الوطنية للنفط.

ملاحظة لزيادة المعلومات: أما النوع الثاني من البحث عن هذه النوعية من المشغولات الحجرية فجاء عن طريق إجراء حفريات أثرية (تسلسل طبقي) في ثلاثة مواقع بمنطقة الجبل الأخضر، منها: موقع حقفة الطيرة بمنطقة الرجمة، وموقع حقفة الضبعة، ثانيها بوادي الكوف غرب منطقة مسة، وموقع هوى افطيح آخرها شرق مدينة سوسة بـ 8.700 كم باتجاه منطقة **راس الهلال** شرقا، ففي الموقع الأول عثر الإيطالي بتروكي عام 1937م في أثناء تنقيبه فيه على تسلسل طبقي، يحوي ثقافة العصر الحجري القديم الأعلى، التي انفردت بصناعة النصال، وهذا ما أكده ماكبيرني عند استكماله لهذه الحفرية، وماكبيرني قام بنفسه بحفريته الأخرى في حقفة الضبع، وعثر على ثقافة صناعة النصال وحدها في طبقات هذا الكهف، فجمع 650 نصلًا، مما دفعه إلى اعتقاد أن صناعة النصال انطلقت منه وانتشرت في أرجاء ليبيا، أما حفريته الأخيرة في موقع هوى افطيح فحصل على النصال ضمن تسلسل طبقي حدد مرحلته بحرف C التي أرّخت ما بين 40,000–14,500 سنة، عرفت بالثقافة الضبعية، ولا ننسى حفريات كهف أبي تمسة في وادي الهيرة شرق سوسة بين 2006–2007 التي أكدت وجود صناعة النصال.

الخاتمة والتوصيات:

يمكن القول: إنَّ التنوع في نصال الجغبوب الحجرية من الناحية الطبيعية والوظيفية وكثرة انتشار هذه التقنية الحجرية في المناطق المحيطة بها خاصة في الأجزاء الجنوبية والشمالية والشرقية –هو دليل على وجود الإنسان العاقل في أغلب هذه الجهات الجغرافية، مع انفراد كل منطقة ببعض الخصائص الفنية حسب طبيعة المنطقة الجغرافية وقربها من ثقافات أخرى قد تكون مختلفة عنها، مع إمكانية وجود روابط ثقافية بين هذا الجزء الصحراوي من ليبيا وثقافات الواحات الداخلة والخارجة وواحة سيوة والفرافرة المصرية؛ لأن هذا النطاق الجغرافي يمكن لإنسان الجغبوب ومحيطها أن يتنقل فيه، منها وإليها، مع عدم نسيان الجزء الشمالي الساحلي؛ لأن صناعة النصال صناعة محلية انطلقت من حقفة الضبعة إلى معظم أجزاء شرق ليبيا شمالًا وجنوبًا وغربًا (Mcburney, 1968 ,p4).

إن ما عُثر عليه من صناعات حجرية في المنطقة، على الرغم من قلّةِ عددها فإنها تدفعنا إلى وضع بعض التوصيات، لعلها تساهم في إماطة اللثام عما خفي من تاريخها، الذي من خلاله يمكن سدّ كثير من الفراغات في التسلسل التاريخي في الجزء الشرقي من ليبيا، منها:

1. إجراء بحوث مستعجلة، وتتبع مواقع الاستقرار والاستيطان البشري القديم.
2. تسجيل ما كُشِف عنه من مواقع أثرية متنوعة وتوثيقها، وإسقاطها على الخرائط الجغرافية.
3. نقل هذه المجموعة من النصال إلى متحف الجغبوب الجديد.
4. ممارسة الرقابة الشديدة على المواقع الأثرية في الجغبوب؛ لطبيعتها الجغرافية القاسية، وسهولة العبث بها.
5. إعداد كوادر ليبية محلية في مجال الآثار من أبناء الواحة.
6. توفير ما كتب عن الواحة في مجال الآثار وترجمتها.
7. زيادة الوعي الأثري بين سكان المنطقة؛ حتى يستطيعوا الحفاظ على الموروث الحضاري بالواحة.
8. إقامة أو إجراء دراسات أثرية معمقة بين واحة سيوة ومنطقة الجغبوب؛ لوجود العديد من المقومات المشتركة بينها.

.....

9. إجراء بعض الحفريات المتخصصة في بعض مواقعها.

19. تشجيع السياحة الداخلية في الواحة، وإقامة مهرجان سياحي صحراوي؛ للتعريف بالواحة، والإكثار من المحاضرات والندوات والمؤتمرات المتعلقة بالمنطقة.

20. ترميم ما هو باقٍ من الآثار وصيانتها، مع إجراء دراسات مشتركة بين قسم الجيولوجيا وقسم الآثار حول طبيعتها الجغرافية والأثرية.

21. الاهتمام بمنطقة حطية حيفان، وإجراء المسوح الميدانية فيها، وتوثيقها توثيقًا علميًّا، مع سبر أغوارها عن طريق حفريات منظمة، واعتبارها نقطة البداية في دراسات آثار ما قبل التاريخ في هذا الجزء من ليبيا، وإدراجها ضمن قائمة المواقع الأثرية التي تتطلب المحافظة والمتابعة.

قائمة المصادر والمراجع:

1. بازاما، محمد مصطفى (1973). تاريخ ليبيا في عصور ما قبل التاريخ: ج1. بيروت: دار صادر.
2. باقر، طه (1986). عصور ما قبل التاريخ في ليبيا وعلاقتها بأصول الحضارات القديمة، ليبيا في التاريخ. تحرير فوزي فهيم جاد الله.
3. أبو حجر، سعد عبد الله (2001). مواقع ما قبل التاريخ في الجبل الأخضر، رسالة علمية قدمت إلى قسم الآثار، كلية الآداب، بنغازي لنيل درجة الماجستير (رسالة غير منشورة).
4. أبو حجر، سعد عبد الله. الأدوات الحجرية وطرق تصنيعها (بحث غير منشور).
5. حكيم، سامي (1978). جغبوب الواحة المغتصبة. القاهرة: دار التعاون.
6. الدجاني، أحمد صدقي (1967). الحركة السنوسية نشأتها ونموها وتطورها في القرن التاسع عشر. بيروت: دار البنان.
7. الزاوي، الطاهر (1968). معجم البلدان الليبية. ط1. طرابلس: مكتبة النور.
8. شرف، عبدالعزيز طريح (1962). جغرافية ليبيا. ط1. الاسكندرية: مؤسسة الثقافة الجامعية.
9. شكري، محمد فؤاد (2014). السنوسية دين ودولة. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.
10. عبد العليم، مصطفى كمال (1966). تاريخ ليبيا القديم. بنغازي: المطبعة الأهلية.
11. علي، المير أسماعيل (د.ت). السلالات البشرية. مطبعة عزالدين.
12. غلاب، محمد السيد والجوهري، يسري (1982). الجغرافيا التاريخية عصور ما قبل التاريخ. ط.3. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

.....

13.فيلبسون، ديفيدو. علم الآثار الإفريقية. تحرير أسامة عبدالرحمن النور (مخطوط).

14.قناوي، فوزية (2009). سمات التغير الاجتماعي في المنطقة الصحراوية، دراسة سسيوانتروبولوجية من مواقع الجغبوب. بنغازي: جامعة قاريونس.

15.ماكبيرني، تشارلز. جولوجية البلاستوسين وما قبل التاريخ في سيرينايكا (ليبيا). ترجمة صباح جاسم. (مخطوط غير منشور).

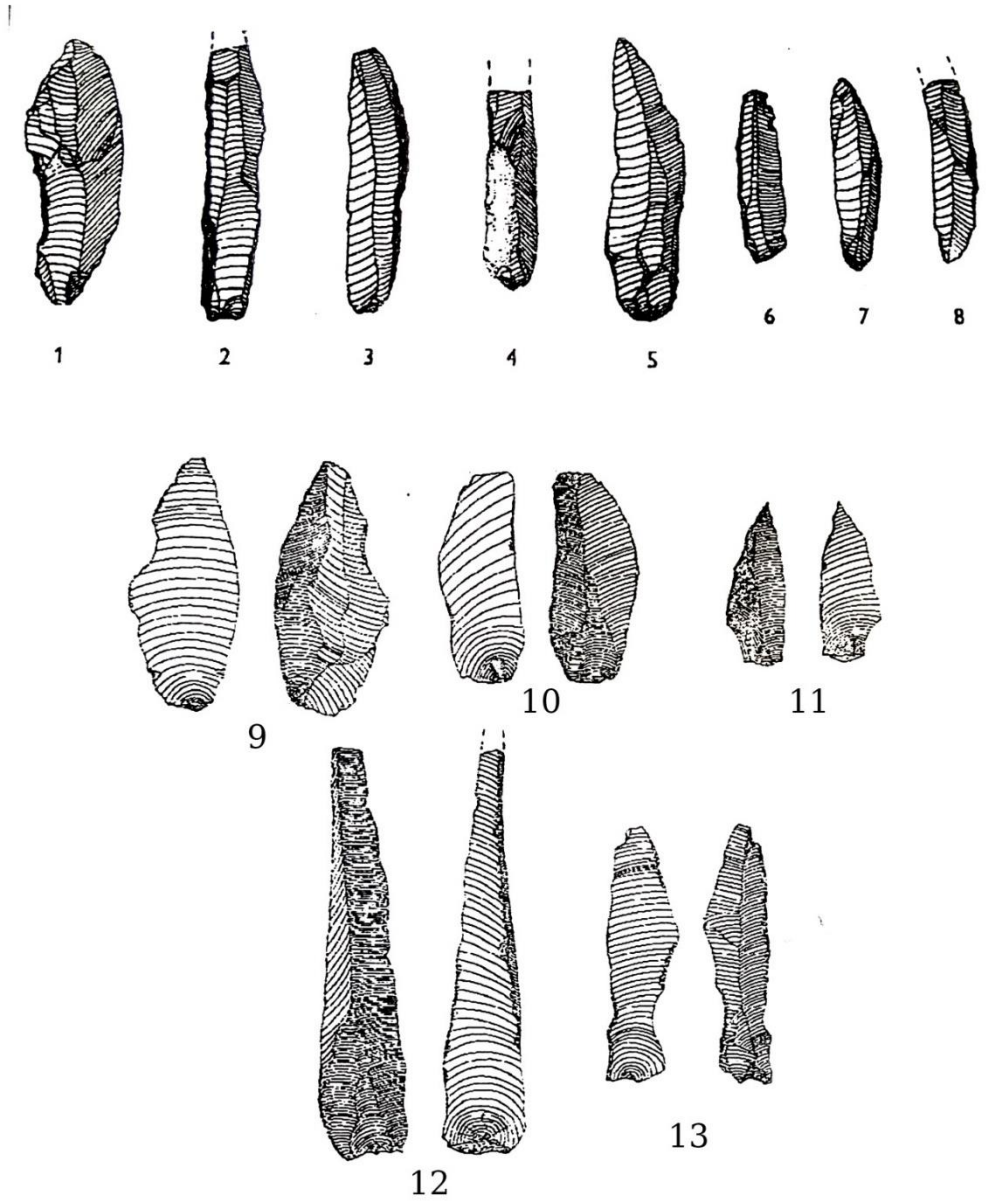
16.وهيبة، عبدالفتاح محمد (د.ت). مصر والعالم القديم. الاسكندرية: منشأة المعارف.

17. De Faucamberge, E. Le site neolithique d' Abou Tamsa (Cyrenaique Libya) (2014). Paris: Pireneuvee'dition,.
18. Hodges, Henry (1976). Artifacts. London: gohnpaker publishers ltd.
19. Inizan, M.L, Etad. (1995). Technologie de la pierre Taille′e, tome4. paris,Meudon :CREP.
20. Mcbureney and R.W.Hey (1955). Prehistory and Pleistocene Geology in Cyrenaica Libya. Cambridge.
21. Mcbureney (1967). The Haua Fteah (Cyrenaica) and the southeast Mediterranean. Cambridge.

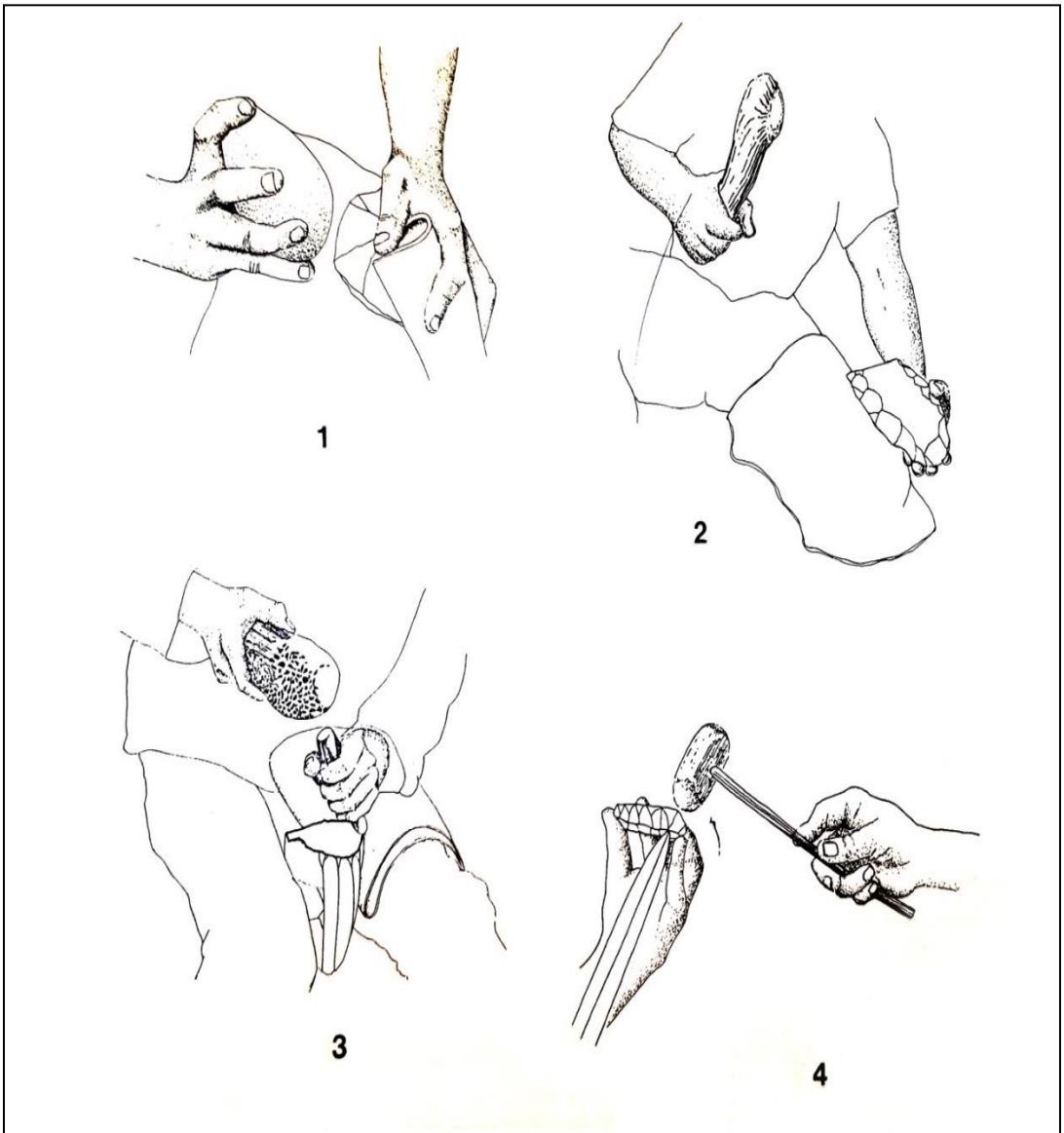


● موقع الجغبوب الجغرافي
● مناطق التاثير والتأثر

لوحة رقم 1 (نقلاً بتصرف)



لوحة رقم 2
نصال مُظهرة من 1 الى 8
نصال وشظايا تؤدي وظيفة النصل 9 - 13
(نقلاً عن ماكبيرني المخطوط المترجم الشكل 17.11)



لوحة رقم 3
المطارق الحجرية والخشبية
نقلاً عن M.-L. Inizan, (et.al)
Technologie de la pierre taillee fig.29

ISSN : 2523 – 1871(online)



لوحة رقم 4
النصال بأنواعها ذو الحد الواحد والحدين مع النواة الرئيسية (اللّب)
تنفيذ الباحث

ISSN : 2523 – 1871(online)



لوحة رقم 5
الجزء الغائر على ظهر النصل ذو الحدين
نقلاً عن M.-L. Inizan, (et.al)
Technologie de la pierre taillee fig.65

ISSN : 2523 – 1871(online)



لوحة رقم 6
الأدوات الحجرية الجغبوب
النصال والنواة



لوحة رقم 7
النصل الأول (ذو الحد الواحد)



لوحة رقم 8
النصل الثاني (ذو الرأس المعكوف)



لوحة رقم 9
النصل الثالث (ذو الحدين)



لوحة رقم 10
النصل الرابع (ذو الحدين)

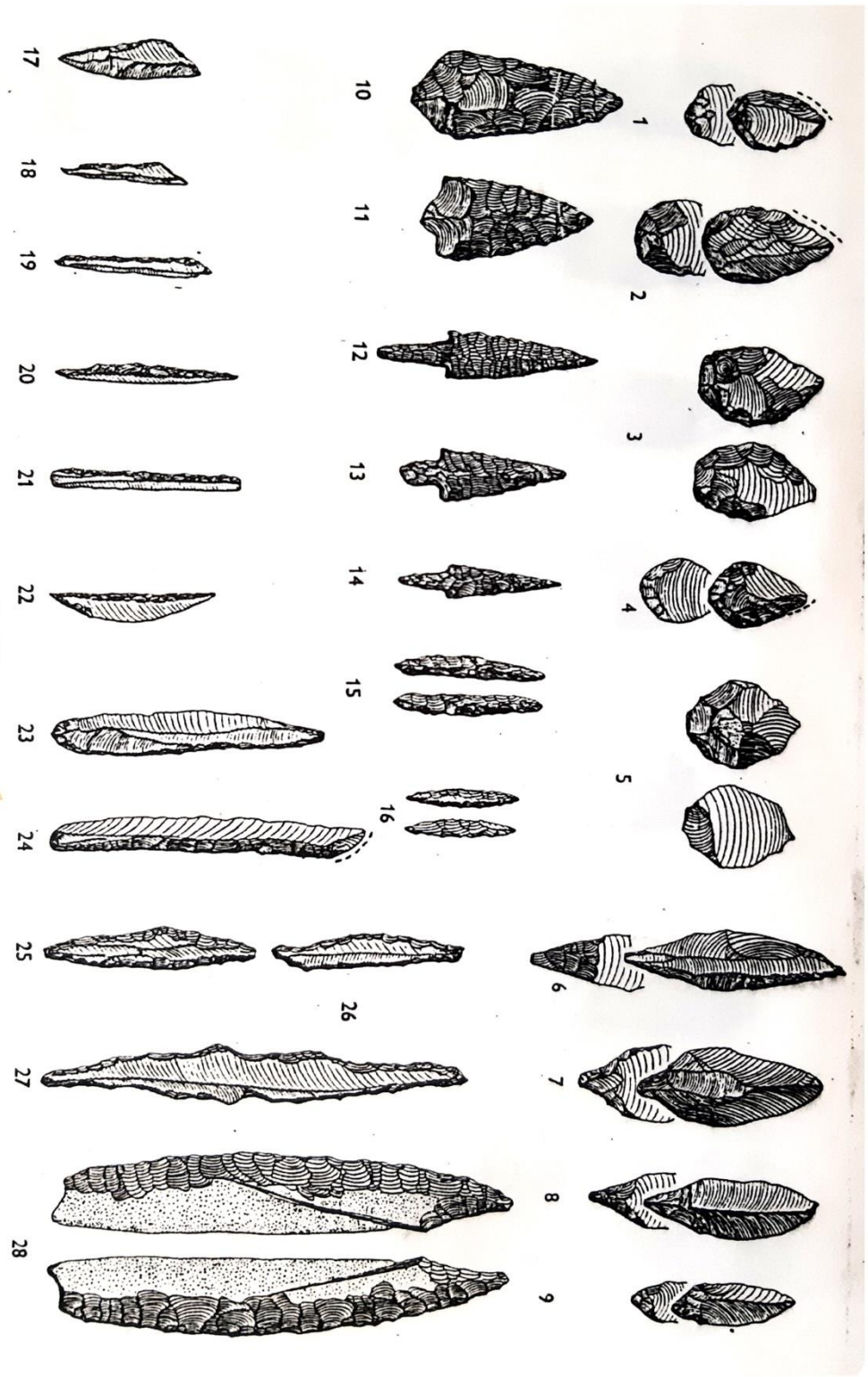
ISSN : 2523 – 1871(online)

.....



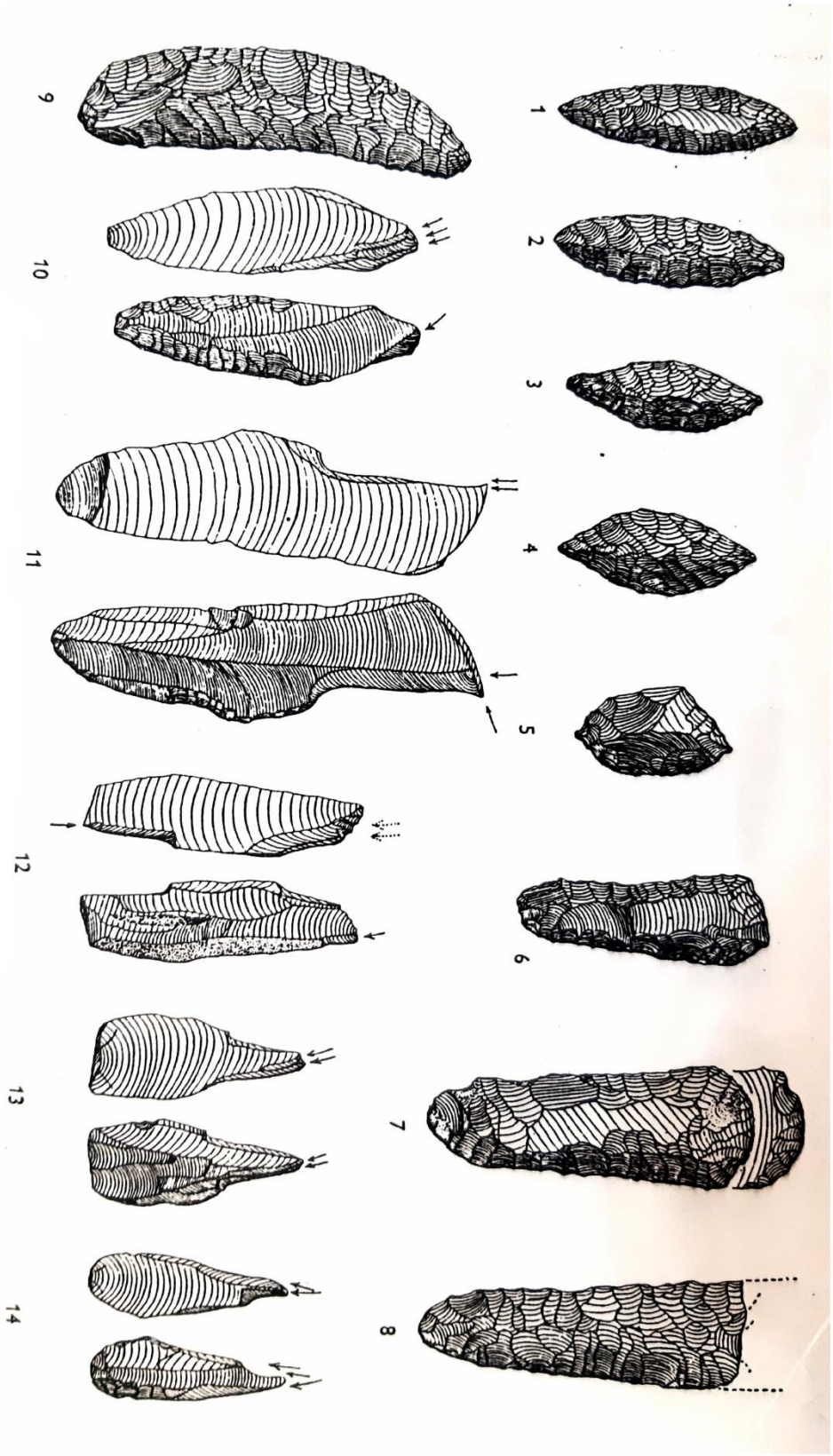
لوحة رقم 11
اللّب الحجري (نواة التصنيع) تظهر عليها أماكن نزع الشظايا

.....



لوحة رقم 12 (أ)
رؤوس السهام ذات قواعد مدورة 1-4
المناقش 5، أدوات مستدقة الطرف 6-9، رؤوس سهام 10-14، قضبان ثلاثية 15-16، أدوات هندسية الشكل 17-19و22، نصال مظهرة 20،21،23،24، نصال مشذبة 26-27، نصل ذو حدين 28.
نقلاً عن ماكبير في المخطوط المترجم الشكل رقم 35 واحة سيوة

.....



لوحة رقم 12 (ب)
ملتقطات سطحية

ادوات ورقية الشكل ثنائية التسطيه 1-4، مثقب مزدوج 5، أزاميل معمولة بالتشطية 6-7، مناجل 8-9، مناقش 10-14.
نقلاً عن ماكبيرني المخطوط المترجم الشكل رقم 36 واحة سيوة